

فقهاء التابعين
بحسب الأمصار

obeikandi.com

ذكر فقهاء التابعين بالمدينة

فمنهم أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي^(١) :
وُلِدَ لسنتين مضتا من خلافة عمر، وتوفى بالمدينة، قال يحيى بن سعيد: سنة
إحدى أو اثنتين وتسعين، وقال الواقدي: سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة:
سنة الفقهاء، لكثرة من مات فيها. قال المدائني ويحيى بن معين: سنة خمس
ومائة.

وقال ابن عمر لرجل سأله عن مسألة: أت ذاك فلسه، يعنى سعيداً، ثم ارجع
إلى وأخبرنى، ففعل ذلك فأخبره فقال: ألم أخبرك أنه أحد العلماء؟ وقال ابن عمر
لأصحابه: لو رأى رسول الله ﷺ هذا لسره.

وقال سعيد: ما بقى أحد أعلم بكل قضاء قضاه رسول الله ﷺ وكل قضاء
قضاه أبو بكر وكل قضاء قضاه عمر - وأحسبه قال وعثمان - منى^(٢).

وقال الزهري: أخذ سعيد علمه عن زيد بن ثابت وجالس ابن عباس وابن عمر
وسعد بن أبي وقاص ودخل على أزواج النبي ﷺ: عائشة وأم سلمة، وسمع
عثمان وعلياً وصهيباً ومحمد بن مسلمة وجل روايته المسندة^(٣) عن أبي هريرة

(١) ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٨، المعارف ٤٣٧.

(٢) الخبر لدى ابن سعد ١٥ / ٨٩.

(٣) كذا لدى ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٨ و ج ١٥ / ٨٩ ومثله لدى الذهبي فى السير ٤ / ٢٢٣
وفى الأصل «وجل روايته المسند عن أبي هريرة» وقد أثرت المثبت هنا اعتماداً على الرواية
التي تلتها لدى ابن سعد وفيها «... وسمعت سليمان بن يسار يقول: كنا نجالس زيد ابن
ثابت أنا وسعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب ونجالس ابن عباس، فأما أبو هريرة فكان سعيد
أعلمنا بمسنداته لصهره منه».

- وكان زوج ابنته - وسمع من أصحاب عمر وعثمان، وكان يقال: ليس أحد أعلم بكل ما قضى به عمر وعثمان منه، وكان يقال له: راوية عمر^(١).

وقال القاسم بن محمد: هو سيدنا وأعلمنا.

وقال قتادة: ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلا وجدت له عليه فضلاً، غير أنه كان إذا أشكل عليه شيء كتب إلى سعيد بن المسيب يسأله.

وقال علي بن الحسين: سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفضلهم في رأيه^(٢). وسئل الزهري ومكحول: من أفقه من أدركتما؟ فقالا: سعيد ابن المسيب.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما مات العبادلة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى: فقيه مكة عطاء، وفقيه اليمن طاوس، وفقيه اليمامة يحيى بن أبي كثير، وفقيه البصرة الحسن، وفقيه الكوفة إبراهيم التخمي، وفقيه الشام مكحول، وفقيه خراسان عطاء الخراساني، إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي فقيه غير مدافع: سعيد بن المسيب.

ومنهم أبو عبد الله عمرو بن الزبير بن العوام^(٣): ولد سنة ست وعشرين. قال مصعب بن عبد الله: مات وهو ابن سبع وستين، قال الواقدي: مات سنة أربع وتسعين.

(١) الخير لدى ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢٩ و ٨٩ / ٥.

(٢) ابن سعد ٥ / ٩٠.

(٣) ابن سعد ٥ / ١٧٨، وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٥.

قال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: العلم لواحد من ثلاثة: لذي حَسَبٍ يُزِينُهُ، أو لذي دين يسوسُ به [دينه] أو مختلط بسلطان يتحفه بعلمه، ولا أعلم أحداً أشرط لهذه الخلال من عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز: كلاهما حسيب دين من السلطان بإزاء^(١).

وقال عمر بن عبد العزيز: ما أحد أعلم من عروة بن الزبير. وقال الزهري: عروة بحر لا تكدره الدلاء.

ومنهم أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق^(٢)، رضي الله عنه: قال رجاء الأيلي: توفي سنة إحدى أو اثنتين ومائة؛ وقال يحيى بن معين: سنة ثمان ومائة. وقال الواقدي: سنة اثني عشرة ومائة، وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين سنة. وقال محمد بن إسحاق: جاء رجل إلى القاسم فقال: أنت أعلم أم سالم؟ قال: ذاك مبارك سالم؛ قال ابن إسحاق: كره أن يقول: هو أعلم مني فيكذب، أو يقول: أنا أعلم منه فيزكي نفسه، وكان القاسم أعلمهما^(٣).

وقال يحيى بن سعيد: ما أدر كنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم بن محمد. وقال مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة.

ومنهم أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي^(٤): واسمه كنيته؛ ولد في خلافة عمر بن الخطاب، ومات في سنة أربع وتسعين، وكان يسمى راهب قريش^(٥).

(١) مختصر ابن عساكر ١١٧ / ٩.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ١٧ / ٤٤، سير أعلام النبلاء ٥٣ / ٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٦ / ٥.

(٤) ابن سعد ٢٠٧ / ٥.

(٥) ابن سعد ٢٠٧ / ٥.

ومنهم أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(١)، ابن أخي عبد الله بن مسعود: قال يحيى بن معين: مات سنة اثنتين ومائة، وقيل: سنة تسع وتسعين، وقال الواقدي: سنة ثمان وتسعين، وقال الهيثم بن عدي: سنة سبع وتسعين. وسئل عراك بن مالك: من أفقه من رأيت؟ قال: أعلمهم سعيد بن المسيب، وأغزرهم في الحديث عروة، ولا تشاء أن تفجر من عبيد الله بحراً إلا فجرته.

وقال الزهري: أدركت أربعة بحور، فذكر عبيد الله. وقال الزهري: سمعت من العلم شيئاً كثيراً فظننت أني اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فإذا كأنني ليس في يدي شيء. وقال عمر بن عبد العزيز: لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا.

ومنهم أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت^(٢): مات سنة مائة وهو ابن سبعين سنة. قال مصعب: كان خارجة بن زيد بن ثابت وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانهما يستفتيان وينتهي الناس إلى قولهما، ويقسمان الموارث بين أهلها من الدور والنخل والأموال، ويكتبان الوثائق للناس.

ومنهم أبو أيوب سليمان بن يسار^(٣) مولى ميمونة بنت الحارث: وهو أخو عطاء وعبد الملك وعبد الله بن يسار؛ قال الواقدي: مات سنة سبع ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين، وقال الهيثم بن عدي: مات سنة مائة.

وقال سليمان: سعيد بن المسيب بقیة الناس، وسمعت السائل يأتي سعيد بن المسيب فيقول: اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقى اليوم^(٤).

(١) ابن سعد ٥ / ٢٥٠، وفيات الأعيان ٣ / ١١٥.

(٢) ابن سعد ٥ / ٢٦٢، وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٣.

(٣) ابن سعد ٥ / ١٧٤، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٤.

وقال الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب: سليمان عندنا أفهم من ابن
المسيب (١).

وقال قتادة: قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق؟ قالوا: سليمان بن
يسار (٢).

وقال مالك: سليمان من أعلم الناس عندنا بعد سعيد بن المسيب (٣).
ويقال لهؤلاء الذين ذكروا هم الفقهاء السبعة، وذكر عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة الستة وهو سابعهم. في شعر له في امرأة من هذيل:

أَحِبُّكَ حُبًّا لَا يُحِبُّكَ مِثْلَهُ
قَرِيبٌ وَلَا فِي الْعَاشِقِينَ بَعِيدُ
وَحَبِّكَ يَا أُمَّ الصَّبِيِّ مَدْلَهِي
شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ فَنَعَمْ شَهِيدُ
وَيَعْرِفُ وَجَدِي قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
وَعَرُورَةُ مَا أَلْقَى بِكُمْ وَسَعِيدُ
وَيَعْلَمُ مَا أَخْفَى سُلَيْمَانُ عِلْمَهُ
وَخَارِجَةُ يُبْنِي بِنَاوِيَعِيدُ
مَتَى تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ تُخْبِرِي
فَلِلَّهِ عِنْدِي طَارِفٌ وَتَلِيدُ

وكان عبد الله بن المبارك يقول: فقهاء المدينة سبعة، فذكر هؤلاء وذكر فيهم
سالم بن عبد الله، ولم يذكر أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٨.

(١) ابن سعد ٥ / ١٧٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٦.

ومنهم أبو سلمة^(١) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري: قال يحيى بن معين: مات أبو سلمة سنة أربع وتسعين، وقال الواقدي: سنة أربع ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

قال الشعبي: قَدِمَ أَبُو سَلَمَةَ الكوفة، وكان يمشى بيني وبين رجل، فُسِّلَ: مَنْ أَعْلَمَ مَنْ بَقِيَ؟ فتمنَّعَ وتزجَّرَ ساعةً ثم قال: رَجُلٌ بينكما^(٢).

وقال الزهري: أربعة وجدتهم بحوراً: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٣).

ومنهم أبو عمر سالم بن عبد الله^(٤) بن عمر بن الخطاب: قال الواقدي: مات سنة ست ومائة، وقال الهيثم: سنة ثمان.

قال ربيعة: كان الأمر إلى سعيد بن المسيب، فلما مات سعيد أفضى الأمر إلى القاسم وسالم.

ومنهم أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب^(٥): وهو ابنُ الحنفيّة، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه. قال المدائني: مات سنة ثلاث وثمانين، وقال أبو نعيم: سنة ثمانين، وقال الهيثم بن عدي: سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين، وروى عن محمد أنه قال: الحسن والحسين خير مني، وأنا أعلم بحديث أبي منهما.

ومنهم أبو سعيد قبيصة بن ذؤيب^(٦) بن عمرو بن كليب الخزاعي: قال يحيى: مات سنة سبع وثمانين، وقال الواقدي: سنة ست وثمانين بالشام.

(١) ابن سعد ٥ / ١٥٥، أخبار القضاة لوكيع ١ / ١١٦، سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٨٧.

(٢) ابن سعد ٥ / ١٥٦. (٣) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٨٩.

(٤) ابن سعد ٥ / ١٩٥. (٥) ابن سعد ٥ / ٩١.

(٦) ابن سعد ٥ / ١٧٦، التاريخ الكبير للبخاري ١٧ / ١٧٥.

قال الزهري: كان قبيصة من علماء هذه الأمة، قال الشعبي: كان قبيصة من أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت.

قال أبو الزناد: كان يعد فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب وعبد الملك ابن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب^(١).

ومنهم أبو الوليد عبد الملك بن مروان^(٢) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف: مات سنة ست وثمانين، قال الواقدي: مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

وذكر القتيبي أنه مات وله اثنان وستون سنة^(٣).

وروى عبادة بن نسي قال: قيل لابن عمر: إنكم معشر أشياخ قريش توشكون أن تنقرضوا^(٤) فمن نسأل بعدكم؟ قال: إن لمروان ابناً فقيهاً فاسألوه، وقال أبو الزناد: كان يعد فقهاء المدينة أربعة: سعيد وعبد الملك وعروة وقبيصة.

ثم انتقل [الفقه] إلى طبقة أخرى:

فمنهم أبو الحسن علي بن الحسين^(٥) بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: قال مصعب: مات سنة أربع وتسعين - سنة الفقهاء - وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقال المدائني: مات سنة تسع وتسعين، وقال أبو نعيم: سنة اثنتين وتسعين.

قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه^(٦).

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١٧ / ١٧٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٨، تهذيب الكمال ١٨ / ٤١٠، مختصر ابن عساكر ١٥ / ٢١٩.

(٣) المعارف ٣٥٧.

(٤) كنا في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٩، ومختصر ابن عساكر ١٥ / ٢٢١، وتهذيب الكمال للمزى ١٨ / ٤١٠، وفي الأصول «أن تفرقوا» وفي حاشية «أ» صوابه «تنقرضوا».

(٥) ابن سعد ٥ / ٢١١، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٨٦، وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٨٩.

وقال [زيد بن] أسلم: ما رأيت مثل علي بن الحسين فيهم قط (١).

ومنهم أبو محمد الحسن بن محمد ابن الحنفية (٢): مات في زمن عمر بن عبد العزيز، قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بما اختلف فيه من الحسن بن محمد، ما كان زهريكم هذا إلا غلاما من غلمانه (٣) - يعنى ابن شهاب.

ومنهم أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (٤): مات في شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

قال جعفر (٥) بن ربيعة لعراك: من أعلم من رأيت؟ قال: أعلمهم بالحلال والحرام بن المسيب، وأغزهم حديثا عروة، ولا تشاء أن تقع من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة على علم لا تسمعه إلا منه إلا وقعت، وأعلم هؤلاء كلهن عندي ابن شهاب، لأنه جمع علمهم إلى علمه (٦).

روى أن عمرو بن دينار قال: أى شيء عند الزهري؟ أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه، ولقيت ابن عباس ولم يلقه، فقدم الزهري مكة فقال عمرو: احملوني إليه - وقد أقعد - فحمل إليه فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل، فقالوا له: كيف رأيت؟ فقال: والله ما رأيت مثل هذا القرشى قط.

وقال عمر بن عبد العزيز: لا أعلم أحدا أعلم بسنة ماضية منه (٧).

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٨٩ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) ابن سعد ٥ / ٣٢٨، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٣٠. (٣) سير أعلام النبلاء ٤ / ١٣٠.

(٤) ابن سعد القسم المتعمم لتابعي أهل المدينة ١٥٧، تهذيب الكمال ٢٦ / ٤١٩، سير أعلام

النبلاء ٥ / ٣٢٦، مختصر ابن عساكر ٢٣ / ٢٢٧.

(٥) تحرف في المطبوع إلى «حفص».

(٦) مختصر ابن عساكر ٢٣ / ٢٣٨.

(٧) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٣٦.

وقال أيوب: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري، فقال له صخر بن جويرية: ولا الحسن؟ قال: ما رأيت أعلم من الزهري^(١).

وقيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب^(٢).

وسئل ابن عيينة: أيهما أفقه أو أعلم: إبراهيم النخعي أو الزهري؟ قال: لا أباً لك، الزهري.

ومنهم أبو حفص عمر بن عبد العزيز^(٣) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية الأموي: مات سنة إحدى ومائة، وكانت خلافته سنتين وأشهرًا. قال مجاهد: أتياه نُعلِّمه فما برحنا حتى تعلمنا منه^(٤).

وقال ميمون بن مهران: كان العلماء عنده تلامذة، وسأل رجل سعيد بن المسيب عن عدة أم الولد يموت عنها سيدها فقال: سل هذا الغلام، يعني عمر وهو أمير المدينة، فسأله فقال: حياضة.

ومنهم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين^(٥) بن علي بن أبي طالب، عليه السلام: قال مصعب: مات سنة أربع عشرة ومائة، وقال يحيى: مات سنة ثمانى عشرة، وقال المدائنى: مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقال الواقدي: مات وهو ابن ثلاث وسبعين^(٦).

(١) تهذيب الكمال ٢٦ / ٤٣٧.

(٢) مختصر ابن عساكر ٢٣ / ٢٣٦.

(٣) ابن سعد ١٥ / ٣٣٠، سير أعلام النبلاء ١٥ / ١١٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥ / ١٢٠.

(٥) ابن سعد ١٥ / ٣٢٠، المعارف ٢١٥.

(٦) ابن سعد ١٥ / ٣٢٤.

ومنهم أبو محمد عبد الرحمن بن القاسم^(١) بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه : مات بالشام سنة ست وعشرين ومائة، قال مالك حين رأى ابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يجلس، ما يهون هذا عليّ إلا أن هذا الشئان لا يورث، وإن أحداً لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم.

ومنهم أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن^(٢)، وأبو عبد الرحمن اسمه قُروخ، وهو مولى تميم بن مرة، ويعرف بريعة الرأي، وأدرك من الصحابة أنس بن مالك والسائب بن يزيد وعمامة التابعين، وكان يحضر في مجلسه أربعون معتمداً وعنه أخذ مالك، وقال الواقدي: مات سنة ست وثلاثين ومائة، وروى أن رجلاً وقع فيه عند ابن شهاب فقال ابن شهاب: لا تقل هذا لبيعة فإنه من خير هذه الأمة.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: ما رأيت أحداً أفطن من ربيعة^(٣).

وقال عبيد الله بن عمر العمري: هو صاحب معضلاتنا، وعالمنا، وأفضلنا^(٤).

وقال سوار بن عبد الله العنبري: ما رأيت أحداً أعلم من ربيعة الرأي، فقليل له: ولا الحسن وابن سيرين؟ فقال ولا الحسن وابن سيرين^(٥).

ومنهم أبو الزناد^(٦) عبد الله بن ذكوان: مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس، وكان كنيته أبو عبد الرحمن وغلب عليه أبو الزناد، ويقال: ذكوان

(١) طبقات خليفة ٢٦٨.

(٢) تاريخ بغداد ١٨ / ٤٢٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٦ / ٩١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦ / ٩١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٦ / ٩٢.

(٦) الجرح والتعديل ٥ / ٤٩، سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٤٥.

أخو أبي لؤلؤة - لعنه الله - قاتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ومات أبو الزناد سنة ثلاثين ومائة.

وروى أنه وفد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة فسأل هشام ابن شهاب: أى شهر كان يخرج فيه العطاء لأهل المدينة؟ فقال: لا أدري، قال أبو الزناد: فسألنى هشام فقلت: المحرم، فقال هشام لابن شهاب: يا أبا بكر هذا علم أفدته اليوم، فقال ابن شهاب: مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفاد منه العلم^(١).

ومنهم عبد الله بن يزيد بن هرمز^(٢): روى أن سليمان بن بلال قال لربيعة: رأيت العلماء والناس، فقال ربيعة: لا والله ما رأيت عالماً قط بعينيك إلا ذاك الأصب ابن هرمز.

وعنه أخذ مالك الفقه؛ قال مالك: كان من أعلم الناس بما اختلف الناس فيه من هذه الأهواء^(٣).

ومنهم أبو سعيد يحيى بن سعيد^(٤) بن قيس الأنصارى: مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وكان قاضياً لأبي جعفر^(٥).

وقال حماد بن زيد: قدم علينا أيوب مرة من المدينة فقلت: يا أبا بكر من تركت؟ قال: ما تركت أفقه من يحيى بن سعيد^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٤٧.

(٢) التاريخ الكبير للبخارى ٥ / ٢٢٤، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٧٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٧٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٦٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٧١.

(٦) سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٧٢.

ثم انتقل الفقه إلى طبقة الثالثة:

منهم أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب^(١) القرشي: مات بالكوفة، قال أحمد: مات سنة تسع وخمسين ومائة، وقال ابن أبي فديك: مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وسأل أبو جعفر مالكا: من بقى بالمدينة من المشيخة فقال: يا أمير المؤمنين، ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سيرة.

ومنهم أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون^(٢): مات ببغداد سنة ستين ومائة ودفن في مقابر قريش.

ومنهم أبو بكر بن عبد الله بن محمد ابن أبي سبرة^(٣) القرشي: مات سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو ابن ستين سنة، ولي القضاء لأبي جعفر وقد مضى فيه وفي عبد العزيز الماجشون قول مالك لأبي جعفر.

ومنهم كثير بن فرقد^(٤): قال ابن القاسم، قال مالك: كنا نختلف إلى ربيعة فما إن نجب منا إلا أربعة أكبرنا عجلت عليه المنية - يعني كثير بن فرقد - والثاني عذب نفسه وأضاع عمله - يعني عبد الرحمن بن عطاء - والثالث شغل نفسه بالأغاليط، وربما قال: أفسدته الملوك - يعني عبد العزيز بن عبد الله الماجشون - قال ابن القاسم: وسكت مالك عن الرابع فكنا نرى أنه يعني نفسه^(٥).

ومنهم أبو عبد الله مالك بن أنس^(٦) بن مالك الأصبحي: ولد سنة خمس

(٢) ابن سعد ٧ / ٣٢٣.

(١) مشاهير علماء الأمصار ١٤٠.

(٤) تهذيب الكمال ٢٤ / ١٤٤.

(٣) المعارف ٤٨٩.

(٥) تهذيب الكمال ٢٤ / ١٤٥.

(٦) الجمهرة لابن حزم ٤٣٦، ترتيب المدارك ١ / ١٠٤، وفيات الأعيان ٤ / ١٣٥.

وتسعين من الهجرة ومات سنة تسع وسبعين ومائة وله أربع وثمانون سنة، قال الواقدي: مات وهو ابن تسعين سنة، وأخذ العلم عن ربيعة ثم أفتى معه عند السلطان.

وقال مالك: قلّ رجل كنت أتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني^(١).

وقال ابن وهب: سمعت منادياً ينادى بالمدينة، ألا لا يفتى الناس إلا مالك بن أنس وابن أبي ذئب^(٢).

وقال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم: صاحبكم أو صاحبنا، يعني أبا حنيفة ومالكاً، قال: قلت: عليّ الإنصاف؟ قال: نعم. قلت: فأشهدك الله، من أعلم بالقرآن: صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال: فأشهدك الله، من أعلم بالسنة: صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال: فأشهدك الله، من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين: صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال الشافعي: فلم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فعلى أي شيء يقيس^(٣)؟ ١٩.

وقال بكر بن عبد الله الصنعاني: أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي فكنا نستزيده من حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق، فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له: أنت ربيعة؟ قال: نعم، قلنا: أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس؟ قال: نعم، فقلنا: كيف حظى بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال: أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم^(٤).

(٢) ابن خلكان ٤ / ١٣٥.

(١) ابن خلكان ٤ / ١٣٥.

(٣) مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ٥٩ وما بين الحاصرتين منه، ومثله في الجرح والتعديل

٤ / ١

(٤) ترتيب المدارك ٢ / ٣٥.

ذكر فقهاء التابعين بمكة

فمنهم أبو محمد عطاء بن أبي رباح^(١)، ولسم أبي رباح أسلم: وكان مفلعل الشعر أسود أفتس أشل أعور ثم عمى، وكان مولى فهر أو جمح^(٢). قال الواقدي وأبو نعيم: مات سنة خمس عشرة ومائة، وقال الهيثم بن عدى: سنة أربع عشرة ومائة. وقال الواقدي: مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وكان من أجلاء الفقهاء، قال قتادة: أعلم الناس بالمناسك عطاء.

وقال إبراهيم بن عمر بن كيسان: أذكروهم فى زمان بنى أمية يأمرؤن فى الحاج صائحا يصيح: لا يفتى الناس إلا عطاء بن أبى رباح^(٣).

وقال الأوزاعي: مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس وما كان أكثرهم يهدى إليه^(٤).

ومنهم أبو الحجاج مجاهد بن جبر^(٥): مولى لمخزوم؛ قال الهيثم: توفى سنة مائة، وقال أبو نعيم: سنة اثنتين ومائة، وقال يحيى بن سعيد القطان: سنة أربع ومائة، وكان من العلماء؛ قال حماد: لقيت عطاء وطاوسا ومجاهدا وشامت القوم فوجدت أعلمهم مجاهدا.

وقال مجاهد: كان ابن عمر يأخذ لى الركاب ويسوى على ثيابى إذا ركب^(٦).

(٢) ابن سعد ٤٦٧ ٦٥.

(٤) تهذيب الكمال ٨٠ / ٢٠.

(١) ابن سعد ٤٦٧ / ٥.

(٣) تهذيب الكمال ٧٨ / ٢٠.

(٥) ابن سعد ٤٦٦ / ٥، معرفة القراء الكبار ٦٦ / ١.

(٦) تذكرة الحفاظ ٩٢ / ١.

ومنهم عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة^(١) التيمي: ولي القضاء بالظائف من جهة ابن الزبير^(٢)، وكان من كبار أصحاب ابن عباس، ومات بمكة سنة تسع عشرة ومائة.

ومنهم أبو محمد عمرو بن دينار^(٣): مولى باذام^(٤) من الأبناء^(٥)، مات سنة ست وعشرين ومائة.

قال سفيان بن عيينة: قالوا لعطاء: بمن تأمرنا؟ قال: بعمرو بن دينار^(٦). وقال طاوس لابنه: يا بني إذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فإن أذنيه قمع للعلماء^(٧).

ومنهم عكرمة^(٨) مولى ابن عباس: وأصله من بربر وكان ممن يتقل من بلد إلى بلد، ومات سنة سبع ومائة، وقال القتيبي: مات سنة خمس عشرة ومائة وقد بلغ ثمانين سنة، وكان فقيهاً.

روى أن ابن عباس قال له: انطلق فأفت الناس^(٩).

وقيل لسعيد بن جبيرة: هل أحد تعلم أعلم منك؟ قال: عكرمة^(١٠).

ومات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فقال الناس: مات أफقه الناس وأشعر الناس.

(١) ابن سعد ١٥ / ٤٧٣، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٨٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٨٩.

(٣) ابن سعد ١٥ / ٤٧٩، تهذيب الكمال ١٢٢ / ٥، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٠٠.

(٤) كذا في «أ» ومثله في المزي، وفي «الأصل»: «هاذان» ومثله في المعارف ٤٦٨.

(٥) الأبناء: يراد بهم هنا: أولاد قوم من الفرس سكنوا اليمن وتزوجوا في العرب.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٠٣. (٧) ابن سعد ١٥ / ٤٧٩.

(٨) المعارف ٤٥٥. (٩) تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٩.

(١٠) تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٧٢.

ثم انتقل الفقه إلى طبقة ثانية :

منهم أبو يسار عبد الله ابن أبي نجیح^(١) المكي: مولى لثقيف، قال يحيى: مات في ولاية مروان بن محمد، قال الواقدي: سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان مفتي مكة بعد عطاء.

ومنهم أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج^(٢)، وجريج عبد لآل أم حبيب بنت جبير^(٣): ومات سنة خمسين ومائة.

قال ابن جريج: ما دون هذا العلم تدويني أحد، جالست عمرو بن دينار بعدما فرغت من عطاء سبع سنين. وقال: لم يغلبني على يسار عطاء عشرين سنة أحد، فقيل له: فما منعك عن يمينه؟ قال: كانت قريش تغلبني عليه^(٤).

ثم انتقل الفقه إلى طبقة ثالثة :

منهم مسلم بن خالد الزنجي^(٥): وكان يقال له الزنجي لحمرة^(٦)، وكان مفتي مكة بعد ابن جريج، ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل سنة ثمانين ومائة، وعنه أخذ الشافعي الفقه.

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى :

منهم أبو عبد الله محمد بن إدريس^(٧) بن العباس بن عثمان بن شافع بن

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٢٥.

(٢) ابن سعد ١٥ / ٤٩١، تهذيب الكمال ١٨ / ٣٣٨، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٢٥.

(٣) تهذيب الكمال ١٨ / ٣٣٩. (٤) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٣٤.

(٥) ابن سعد ١٥ / ٤٩٩، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٨.

(٦) ولدى الذهبي في السير ١٨ / ١٥٩ «قال سويد بن سعيد: سُمي الزنجي لسواده، كذا قال، وخالفه ابن سعد وغيره فقالوا: كان أشقر، وإنما لُقّب بالزنجي، بالضد».

(٧) مناقب الشافعي لليهقي، مناقب الشافعي للرازي، توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس لابن حجر.

السَّائِبُ بنُ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيدِ بنِ هَاشِمِ بنِ الْمُطَلِّبِ بنِ عَبْدِ مَنَّانِ الْقُرَشِيِّ الْمُطَلِّبِيِّ: وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً وَمَاتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، وَحَكَى الزُّعْفَرَانِيُّ عَنْ ابْنِهِ أَبِي عَثْمَانَ ابْنَ الشَّافِعِيِّ قَالَ: مَاتَ أَبِي وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَقِيتُنِي مُسْلِمَ بنَ خَالِدِ الزُّنْجِيِّ فَقَالَ لِي: يَا فَتَى مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: أَيْنَ مَنْزِلُكَ بِهَا؟ قُلْتُ: شَعْبُ الْخَيْفِ، قَالَ: مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ وَلَدِ عَبْدِ مَنَّانِ، قَالَ: بَخَّ بَخَّ لَقَدْ شَرَّفَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَقَالَ: قَدِمْتُ عَلَى مَالِكٍ وَقَدْ حَفِظْتَ «المَوْطَأَ»، فَقَالَ لِي: أَحْضِرْ مِنْ يَقْرَأُ لَكَ، فَقُلْتُ: أَنَا قَارِئٌ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ المَوْطَأَ حَفِظًا، فَقَالَ: إِنَّ يَكُ أَحَدٌ يَفْلِحُ فَهَذَا الغَلامُ. وَكَانَ سَفِيانُ بنُ عَمِيْنَةَ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْفَتْيَا التَّفَتَّ إِلَى الشَّافِعِيِّ فَقَالَ: سَلُوا هَذَا الغَلامَ (١).

قَالَ الحَمِيدِيُّ: سَمِعْتُ زُنْجِيَّ بنَ خَالِدٍ - يَعْنِي مُسْلِمًا - يَقُولُ لِلشَّافِعِيِّ: أَفْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَقَدَّ وَاللهُ أَنَّ لَكَ أَنْ تَفْتِيَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً (٢). قَالَ أَحْمَدُ: مَا عَرَفْتُ نَاسِخَ الحَدِيثِ وَمَنْسُوخَهُ حَتَّى جَالَسْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيَّ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوِيَةَ: مَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ [بِالرَّأْيِ] (٣) - وَذَكَرَ الثَّوْرِيَّ وَالْأَوْزَاعِيَّ

(١) الغلام في حاشية «أ» ولم ترد في الأصل وقد ورد الخير في مختصر ابن عساكر ٣٧٢ / ٢١ بدون كلمة «الغلام».

(٢) مختصر ابن عساكر ٣٧٢ / ٢١.

(٣) المراد به الاجتهاد عامة، وهو بذلك الفقيه الواسع في الدليل السمي ليحصل له ظن بحكم شرعي - لا القياس خاصة (مناقب الشافعي للرازي، ص ٩٠ حاشية ١).

ومالكا وأبا حنيفة - إلا والشافعي أكثر أتباعاً وأقل خطباً (١) منه (٢).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي.

وقال أبو عبيد ابن حربويه: سمعت الحسن بن علي القراطيسي يقول: كنت عند أبي ثور فجاءه رجل فقال له: أصلحك الله، فلان سمعته يقول قولاً عظيماً؛ سمعته يقول: الشافعي أفقه من الثوري، قال: أنت سمعته يقول ذلك؟ قال: نعم، ثم قام الرجل فقال أبو ثور: يستنكر أن يقال الشافعي أفقه من الثوري! هو عندي أفقه من الثوري ومن النخعي.

وقال أبو حسان الزيادي: ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحداً من أهل العلم إعظامه للشافعي، ولقد جاءه يوماً فلقبه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد إلى منزله وخلا به يومه إلى الليل ولم يأذن لأحد عليه.

قال محفوظ بن أبي توبة البغدادي: رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت: يا أبا عبد الله، هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث، فقال: إن هذا يفوت وذاك لا يفوت.

وقال يحيى بن معين: كان أحمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوماً والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت: يا أبا عبد الله تنهانا عنه وتتبعه؟ فقلت: اسكت لو لزمت البغلة انتفعت (٣).

(١) هـ أ هـ: وحظاء والمثبت رواية الأصل ومثلها لدى الرازي في المناقب ٩٠، وابن منظور في مختصر ابن عساكر ٢١ / ٣٨٥، وفي حواشي المناقب للرازي ٩٠ وذكر ابن خزيمة: أنه لا يعلم سنة صحيحة لم يودعها الشافعي كتبه، وروى الذهبي أن أبا داود قال: ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ.

(٢) مناقب الشافعي للرازي ٩٠، ومختصر ابن عساكر ٢١ / ٣٨٥ وما بين الحاصرتين منهما.

(٣) مختصر ابن عساكر ٢١ / ٣٨٥.

ذكر فقهاء التابعين باليمن

فمنهم أبو عبد الرحمن طَاوُسُ بن كَيْسَانَ (١) اليماني: من أبناء الفرس (٢).
ومات بمكة حاجاً سنة ست ومائة، وكان فقيهاً جليلاً، وقال خُصَيْفٌ: أعلمهم
بالحلال والحرام طاوس.

ومنهم عطاء بن مَرْكَبُوذ (٣): من أبناء فارس الذي وجههم كسرى مع سيف
ابن ذى يزن، وكان أول من جمع القرآن.

ومنهم أبو الأشعث شَرَّاحِيل بن شُرْحَيْبِل (٤) الصنعاني: من الأبناء، نزل دمشق
ومات بها.

ومنهم حنّش بن عبد الله الصنعاني (٥): من الأبناء، انتقل إلى مصر وومات
بها.

ومنهم أبو عبد الله وَهَب بن مَنبّه (٦): وكان الغالب عليه القصص، مات سنة
أربع عشرة ومائة.

(١) ابن سعد ٥ / ٥٣٧.

(٢) رواية «أ» «مولى أبناء الفرس» والمثبت رواية الأصل ومثلها لدى المزني في تهذيبه ١١٣ /
٣٥٧، والذهبي في السير ٥ / ٢٨ وفيه «كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ
اليمن».

(٣) ابن سعد ٥ / ٥٤٤.

(٤) ابن سعد ٥ / ٥٣٦.

(٥) ابن سعد ٥ / ٥٣٦.

(٦) ابن سعد ٥ / ٥٤٣.

ذكر فقهاء التابعين بالشام والجزيرة

فمنهم أبو إدريس عائد الله بن عبد الله الخولاني^(١): جالس أبا الدرداء وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس، وولى القضاء من قبل عبد الملك بن مروان، قال الزهري: أبو إدريس كان من فقهاء أهل الشام. وقال مكحول: ما أدركت مثل أبي إدريس الخولاني.

ومنهم شهر بن حوشب الأشعري^(٢).

ثم انتقل إلى: عبد الله بن أبي زكريا^(٣) وهانئ بن كلثوم^(٤).

ورجاء بن حيوة الكندي^(٥): وكان يكنى أبا المقدم. قال مطر: ما لقيت شامياً أفقه من رجاء بن حيوة، ولكن كنت إذا حررته وجدته شامياً يقول: قضى عبد الملك فيها بكذا وكذا^(٦).

وقال هشام بن عبد الملك: من سيد أهل فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: من سيد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نسي، قال: من سيد أهل دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني، قال: من سيد أهل حمص؟ قالوا: عمرو بن قيس السكوني، قال: من سيد أهل الجزيرة؟ قالوا: عدى بن عدى، قال هشام: يا لكندة! ومنهم أبو عبد الله مكحول^(٧) بن عبد الله: وكان من سبى كابل، قال

(١) ابن سعد ٧ / ٤٤٨ .

(٢) ابن سعد ٧ / ٤٤٩ .

(٣) ابن سعد ٧ / ٤٥٦ ونصح في المطبوع إلى عبد الله بن زكريا.

(٤) مختصر ابن عساكر ٢٧ / ٦٠ .

(٥) ابن سعد ٧ / ٤٥٤، مختصر ابن عساكر ٨ / ٣١٢ . (٦) مختصر ابن عساكر ٨ / ٣١٣ .

(٧) ابن سعد ٧ / ٤٥٣، تهذيب الكمال ٢٨ / ٤٧١، مختصر ابن عساكر ٢٥ / ٢٢٧ .

ابن عائشة: كان مولى لامرأة من قيس، وكان سندياً لا يفصح. وقال الواقدي: كان مولى لامرأة من هذيل، وقيل: هو مولى سعيد بن العاص، وقيل: مولى لبني ليث، ومات سنة ثمانى عشرة وقيل ثلاث عشرة، وقال الواقدي: سنة ست عشرة ومائة، وكان معلم الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن ويزيد ابني يزيد بن جابر، وقال الزهري: العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة، وعامر الشعبي بالكوفة، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة ومكحول بالشام.

وروى أبو مسهر عن سعيد قال: لم يكن فى زمان مكحول أبصر بالفتيا منه، وكان لا يفتى حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا رأى، والرأى يُخطئ ويصيب (١).

ومنهم أبو أيوب سليمان بن موسى الأشدق (٢): مات سنة تسع عشرة ومائة، وكان من كبار أصحاب مكحول.

ثم انتقل الفقه (٣) بالشام إلى أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمّد الأوزاعي (٤): ولد سنة ثمان وثمانين ومات سنة سبع وخمسين ومائة، وكان من سبى أهل اليمن ولم يكن من الأوزاع، ومات له سبعون (٥) سنة، وسئل عن الفقه وله ثلاث عشرة سنة، وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان أحد بالشام أعلم بالسنة من الأوزاعي.

(٢) ابن سعد ٧ / ٤٥٧.

(١) تهذيب الكمال ٢٨ / ٤٢١.

(٣) «أ» «الفتوى» والمثبت رواية الأصل وفي مختصر ابن عساكر ١٤ / ٣١٣ وصف الأوزاعي بأنه «إمام أهل الشام فى الحديث والفقه وكذا المزى فى التهذيب ١٧ / ٣٠٨».

(٤) ابن سعد ٧ / ٤٨٨، تهذيب الكمال ١٧ / ٣٠٧، مختصر ابن عساكر ١٤ / ٣١٣.

(٥) فى الأصول «ستون» تحريف، والمثبت رواية ابن سعد وليس فيها تعارض مع ما ذكره المصنف هنا من تاريخ ولادته ووفاته.

وقال هقل بن زياد: أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة^(١).

وروى أن سفیان الثوري بلغه مقدم الأوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى^(٢)؛ قال: فحلّ سفیان رسن^(٣) البعير عن القطار^(٤)، ووضعه على رقبته، فكان إذا مرّ بجماعة قال: الطريق للشيخ^(٥).

وأخذ عنه العلم أبو إسحاق الفزاريّ وعبد الله بن المبارك وهقل بن زياد وأبو العباس الوليد بن مسلم والوليد بن مزيد وعمر بن عبد الواحد وعمرو بن أبي سلمة وعقبة بن علقمة ومحمد بن يوسف الفريابي^(٦).

ومنهم أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التُّوخيّ^(٧): فقيه أهل الشام مع الأوزاعي وبعده، مات بدمشق سنة ست وستين ومائة.

ومنهم يزيد وعبد الرحمن ابنا يزيد بن جابر^(٨).

ومنهم أبو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الزبيديّ^(٩): مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وقال محمد بن سالم: كنت أقرأ على ابن شهاب بالرصافة القرآن،

(١) تهذيب الكمال ١٧ / ٣١٣.

(٢) موضع قرب مكة.

(٣) في الأصول رأس، والمثبت رواية الذهبي في السير ٧ / ١١٢، ومختصر ابن عساكر ١١٤ / ٣١٧.

(٤) القطار: أن تشد الإبل على تسق، واحدا خلف واحد.

(٥) سير أعلام النبلاء ٧ / ١١٢.

(٦) تهذيب الكمال ١٧ / ٣١٠ - ٣١٢.

(٧) ابن سعد ٧ / ٤٦٨، مختصر ابن عساكر ٩ / ٣٣٠.

(٨) ابن سعد ٧ / ٤٦٦.

(٩) مختصر ابن عساكر ٢٣ / ٢٩٩.

فجئت يوماً وعنده محمد بن الوليد الزبيدي فقال لي ابن شهاب: اقرأ على هذا فقد احتوى على ما بين جنبي من العلم.

ومنهم يحيى بن يحيى الفسالي^(١): وكان مفتى أهل دمشق، ومات سنة خمس وثلاثين ومائة.

وثبتت الفتيا بالشام على مذهب الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز.

ومن التابعين بالجزيرة:

أبو أيوب ميمون بن مهران^(٢): مولى الأزدي، مات سنة سبع عشرة ومائة، وكان من سبي اصطخر.

(١) مختصر ابن عساكر ٢٧ / ٣٠٤.

(٢) مختصر ابن عساكر ٢٦ / ٦٠.

ذكر فقهاء التابعين بمصر

فمنهم أبو عبد الله عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِي، وأبو تميم عبد الله ابن مالك الجيشاني، وهما من أصحاب عمر^(١).

ثم انتقل إلى طبقة أخرى:

منهم أبو الخير مَرْثَدَ بن عبد الله اليَزَنِي^(٢): قاضي الاسكندرية، أخذ عنه أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب مولى بنى عامر بن لؤي القرشي.

وكان ممن انتقل إليه بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج^(٣) وأبو أمية عَمْرُو بن الحارث^(٤).

قال ابن وهب: ما ذكر مالك بكير بن عبد الله بن الأشج إلا قال: كان من العلماء^(٥).

وكان ربيعة يقول: لا يزال بذلك المغرب فقه ما دام فيه ذلك القصير، يعني عمرو بن الحارث^(٦).

ثم انتهى علم هؤلاء إلى أبي الحارث الليث بن سعد^(٧) بن عبد الرحمن: مولى قيس بن رفاعة، وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، وكان أصله من أصفهان.

(١) ابن سعد ٧ / ٥٠٩.

(٢) ابن سعد ٧ / ٥١١، حسن المحاضرة ١ / ٢٩٦، ٣٤٥.

(٣) مشاهير علماء الأمصار (١٨٨).

(٤) حسن المحاضرة ١ / ٣٠٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤ / ١٧١.

(٦) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣١٥.

(٧) تاريخ بغداد ١٣ / ٣، حسن المحاضرة ١ / ٣٠١، وفيات الأعيان ٤ / ١٢٧.

وقال الليث: قال لى بعض أهلى: ولدت سنة اثنتين وتسعين، والذي أوقن سنة أربع وتسعين، ومات فى النصف من شعبان، يوم الخميس سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة^(١).

قال الليث: كتبت من علم ابن شهاب علماً كثيراً وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة، فخفت أن لا يكون ذلك لله فتركت ذلك^(٢).

وقال الشافعى: الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به، وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث، فمرت به مسألة فقال رجل من الغرباء: أحسنَ اللهُ الليث، كأنه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب، فقال ابن وهب للرجل: بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب، والله الذى لا إله إلا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث^(٣).

(١) ابن خلكان ٤ / ١٢٨.

(٢) ابن خلكان ٤ / ١٢٧.

(٣) ابن خلكان ٤ / ١٢٧.

ذكر فقهاء التابعين بالكوفة

فمنهم أبو شبل علقمة بن قيس^(١) بن عبد الله بن علقمة النخعي؛ وهو عم الأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن يزيد وهو خال إبراهيم النخعي^(٢)، مات سنة اثنتين وستين.

قال قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: كيف تأتي علقمة وتدع أصحاب محمد ﷺ؟ قال: يا بني إن أصحاب محمد ﷺ كانوا يسألونه^(٣).

وقال أبو الهذيل: قلت لإبراهيم: علقمة كان أفضل أو الأسود؟ قال: علقمة، وقد شهد صفين^(٤).

ومنهم أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي^(٥)، أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخى علقمة: مات سنة خمس وسبعين.

قالت عائشة رضي الله عنها: ما بالعراق رجل أكرم عليّ من الأسود^(٦).

وقيل للشعبي: أيهما أفضل: علقمة أو الأسود؟ قال: كان علقمة مع البطيء وهو يدرك السريع.

ومنهم أبو عائشة مسروق بن الأجدع^(٧) بن مالك الهمداني: مات سنة ثلاث

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٣، ابن سعد ٦ / ٨٦، مختصر ابن عساكر ١٧ / ١٦٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٣. (٣) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٧. (٥) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٠، ابن سعد ٦ / ٧٠.

(٦) ابن سعد ٦ / ٧٣.

(٧) سير أعلام النبلاء ٤ / ٦٣، طبقات ابن سعد ٦ / ٧٦.

وستين؛ وكان على عليه السلام يقول: يا أهل الكوفة لن تعجزوا أن تكونوا مثل
الهمداني والسلماني، إنما هما شطرا رجل^(١). وذكر الشعبي شريحا ومسروقا، قال:
كان مسروق أعلمهم بالفتوى.

ومنهم أبو مسلم، ويقال: أبو عمرو عبيدة بن عمرو السلماني المرادى
الهمداني^(٢): أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بستين ولم يره ومات سنة اثنتين وسبعين.
وقال أبو سحاق: كان يقال: ليس بالكوفة أعلم بالفريضة من عبيدة والحارث الأعور.
وكان عبيدة يجلس في المسجد، فإذا ورد على شريح فريضة فيها حد رفعها إلى
عبيدة ففرض.

ومنهم أبو أمية شريح بن الحارث القاضي^(٣): قال المدائني: مات سنة اثنتين
وثمانين، قال الأشعث: مات وهو ابن مائة وعشرين سنة، وروى أن عليا عليه السلام
قال: اجتمعوا لي القراء، فاجتمعوا في رحبة المسجد، قال: إني أوشك أن أفارقكم،
فجعل يسألهم: ما تقولون في كذا، ما تقولون في كذا، وبقي شريح فجعل يسأله
فلما فرغ قال: اذهب، فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب^(٤).

وقيل إنه استقضاه عمر على القضاء بالكوفة وبقي في القضاء خمسا وسبعين
سنة ثم استعفى الحجاج فأعفاه^(٥).

ومنهم الحارث الأعور^(٦): قال أبو إسحاق: ليس بالكوفة أحد أعلم بفريضة من
عبيدة والحارث الأعور.

(١) ابن سعد ٦ / ٩٣.

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ١١٧، ابن سعد ٦ / ٩٣.

(٣) أخبار القضاة لوكيع ٢ / ١٨٩، ابن سعد ٦ / ١٣١.

(٤) ابن خلكان ٢ / ٤٦٢. (٥) ابن خلكان ٢ / ٤٦٠.

(٦) ابن سعد ٦ / ١٦٨، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٥٢.

وقال ابن سيرين: أدركت الكوفة وبها أربعة ممن يعد بالفقه، فمن بدأ بالحارث ثنى بعبيدة، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث، وعلقمة الثالث، وشريح الرابع؛ قال ابن سيرين: وإن أربعة أحسنهم شريح لخيار^(١).

وهؤلاء الستة الذين ذكرناهم أصحاب عبد الله بن مسعود. قال سعيد بن جبيرة: كان أصحاب عبد الله سرج هذه القرية، وقال فيهم الشاعر:

وابن مسعود الذي سرج الـ

قرية أصحابه ذو الأعلام

وله جماعة من غير هؤلاء من الأصحاب، قال الشعبي: ما كان من أصحاب رسول الله ﷺ أفقه صاحباً من عبد الله بن مسعود، وقال إبراهيم التيمي: كان فينا ستون شيخاً من أصحاب عبد الله.

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى:

منهم أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد، الشعبي^(٢): من همدان، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان ومات سنة أربع ومائة، وقيل: سنة سبع ومائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

وروى أن ابن عمر مر به وهو يحدث بالمغازي فقال: شهدت القوم وإنه أعلم بها مني^(٣).

وقال ابن سيرين لأبي بكر الهذلي: الزم الشعبي فلقد رأيتك يستفتي وأصحاب النبي ﷺ بالكوفة^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣ / ٤ و ٥٦ و ١٠٢.

(٢) ابن سعد ٦ / ٢٤٦، تهذيب الكمال ١٤ / ٢٨، تذكرة الحفاظ ١ / ٧٩.

(٣) تهذيب الكمال ١٤ / ٣٤. (٤) تذكرة الحفاظ ١ / ٨١.

وقال أبو حصين: ما رأيت أعلم من الشعبي، قلت: ولا شريح؟ قال: تريد أن أكذب؟ ما رأيت أعلم من الشعبي.

وقال مكحول: ما رأيت أحداً أعلم بسنة ماضية من عامر الشعبي.

وقال الزهري: العلماء أربعة: سعيد بن المسيّب بالمدينة، وعامر الشعبي بالكوفة والحسن بن أبي الحسن البصرى بالبصرة، ومكحول بالشام، وقال أشعث بن سوار: نعى إلينا الحسن البصرى الشعبي فقال: كان والله فيما علمت كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الإسلام بمكان.

ومنهم أبو عبد الله سعيد بن جبّير^(١) بن هشام، مولى وأبنة بن الحارث من بنى أسد: توفى سنة خمس وتسعين. قال سعيد: سألت رجل ابن عمر عن فريضة فقال: سأل سعيد بن جبّير فإنه يعلم منها ما أعلم ولكنه أحسب منى:

وكان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه يقول: يسألونى وفيهم ابن أم دهماء؟ يعنى سعيداً^(٢).

وقال خصيف: كان أعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيّب، وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم بالحلال والحرام طاوس، وأعلمهم بالتفسير مجاهد، وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبّير.

ومنهم أبو عمران إبراهيم بن يزيد^(٣) بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي: قال أحمد: مات سنة ست وتسعين، وقال الشعبي حين بلغه موت إبراهيم: أهلك الرجل؟ قيل: نعم، قال: لو قلت أنعى العلم، ما خلف بعده مثله والعجب له حين يفضل ابن جبّير على نفسه وسأخبركم عن ذلك: إنه نشأ فى أهل بيت فقه فأخذ فقههم ثم جالسنا فأخذ صفو حديثنا إلى فقه أهل بيته فمن كان مثله؟

(١) ابن سعد ٦ / ٢٥٦، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣٢٢.

(٢) ابن سعد ٦ / ٢٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣٣٥.

ثم انتقل الفقه إلى طبقة أخرى :

منهم الحكم بن عتيبة^(١) : مولى كندة، وقيل : ولد هو وإبراهيم النخعي في ليلة واحدة لكنه تفقه بإبراهيم ومات سنة خمس عشرة ومائة، قال الأوزاعي : قال لي يحيى بن أبي كثير ونحن بمنى : لقيت الحكم بن عتيبة؟ قال : قلت : نعم، قال : ما بين لآبتيها أخذ أفضه منه^(٢) ؛ قال : وبها عطاء بن أبي رباح وأصحابه .

ومنهم أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان^(٣) ، مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري : تفقه بإبراهيم ومات سنة تسع عشرة، وقيل : سنة عشرين ومائة، قال عبد الملك بن إياس : قيل لإبراهيم : من لنا بعدك؟ قال : حماد .

ومنهم أبو يحيى حبيب بن أبي ثابت^(٤) : مات سنة سبع عشرة ومائة، قال أبو بكر ابن عيَّاش : ثلاثة ليس لهم رابع : حبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة، وحماد بن أبي سليمان .

ومنهم الحارث بن يزيد العكلي، وأبو هاشم المغيرة بن مقسم الضبي مولى بنى ضبة راوية إبراهيم، وأبو معشر زياد بن كليب والققعاق بن يزيد، والأعمش، ومنصور بن المعتز : أخذوا العلم عن الشعبي والنخعي، قال فضيل : كنا نجلس أنا وابن شبرمة والحارث العكلي والمغيرة والققعاق بن يزيد بالليل نتذاكر الفقه، فرما لم نقم حتى نسمع النداء لصلاة الفجر^(٥) .

ومنهم أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة^(٦) : ولد سنة اثنتين وسبعين من الهجرة،

(١) ابن سعد ٦ / ٣٣١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ / ٢١٢ .

(٣) ابن سعد ٦ / ٣٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٣١ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٨٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٨ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٧ .

وتفقه بالشعبي، ومات سنة أربع وأربعين ومائة، قال حماد بن زيد: ما رأيت كوفياً أفقه من ابن شبرمة، وقال ابن شبرمة: إذا اجتمعت أنا والحارث - يعني العُكَلِيّ - على مسألة لم نبالٍ من خالفنا (١).

ومنهم محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى (٢): قاضي الكوفة، ولد سنة أربع وسبعين، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وتفقه بالشعبي والحكم بن عتيبة وأخذ عنه الفقه سفيان بن سعيد الثوري والحسن بن صالح بن حي.

وقال سفيان الثوري: فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة، وقال ابن أبي ليلى: دخلت على عطاء فجعل يسألني، فأنكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال: هو أعلم مني (٣).

ثم حصل الفقه والفتيا في أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٤): ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ست وتسعين، وقيل: سبع، ومات سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي. قال سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري (٥). وقال ابن أبي ذئب: ما رأيت أحداً من أهل العراق يشبه ثور يركم هذا (٦).

وقال أحمد بن حنبل: دخل الأوزاعي وسفيان على مالك فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة، قلت لأبي عبد الله: فمن الذي عنى مالك أنه أعلم الرجلين؟ هو سفيان؟ قال: نعم، هو سفيان، أو سعهما علماً.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣١٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٦٩.

(١) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٨.

(٣) ابن خلكان ٤ / ١٧٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٣٨.

وقال عبد الله بن المبارك: لا نعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان، وقال على بن المديني: سألت يحيى - يعنى ابن سعيد - فقلت: أيما أحب إليك: رأى مالك أو رأى سفيان؟ فقال: سفيان، لا نشك في هذا، ثم قال يحيى: وسفيان فوق مالك في كل شيء.

وقال أبو أسامة: كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وهو جامع، وكان بعده ابن عباس، وكان بعده الشعبي في زمانه، وكان بعد الشعبي في زمانه سفيان، وكان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم.

ونقل عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وعبد الله بن المبارك وحسان ابن عبيد وزيد بن أبي الزرقاء ووكيع والحسين بن حفص ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن عبد الوهاب القناد والقاسم بن يزيد الجرمي.

ومنهم أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي^(١) بن مسلم بن حيان الهمداني: ولد سنة مائة ومات سنة سبع وستين ومائة، وقيل: ثمان.

قال أحمد: الحسن بن صالح بن حي صحيح الرواية يتفقه صائن لنفسه في الحديث والورع^(٢).

نقل عنه حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي ويحيى بن آدم.

ومنهم أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي^(٣): ولد ببخارى سنة خمس وتسعين، ومات بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة، وولى القضاء

(١) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٦١.

(٢) الخبر ينصه لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٦٦.

(٣) أخبار القضاة لوكيع ١ / ١٤٩، وفيات الأعيان ١٢ / ٤٦٤.

بالكوفة ثم بالأهواز، قال سفيان بن عيينة: ما أدركت بالكوفة أحضراً جواباً من شريك بن عبد الله.

ومنهم أبو حنيفة^(١) النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماء، مولى لتيم الله بن ثعلبة^(٢): ولد سنة ثمانين، ومات ببغداد سنة خمسين ومائة، وهو ابن سبعين سنة.

قال الشافعي: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته^(٣).

وروى حرمة عن الشافعي قال: من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة، ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان^(٤).

وروى حرمة أيضاً قال: سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة^(٥).

وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان، راوية إبراهيم، وقد كان في أيامه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى الأنصاري، وأبو الطفيل عامر بن واثلة وسهل بن سعد الساعدي وجماعة من التابعين كالثعبي والنخعي وعلي ابن الحسين وغيرهم، وقد مضى تاريخ وفاتهم، ولم يأخذ أبو حنيفة عن أحد منهم، وقد أخذ عنه خلق كثير نذكرهم في غير هذا الموضع، إن شاء الله تعالى.

(١) ترجمته مشهورة وانظر مصادرها لدى المزي في تهذيبه ٢٩ / ٤١٧ وحواشيه، ولدى الذهبي في السير ٦ / ٣٩٠ وحواشيه.

(٢) المزي ٢٩ / ٤٢٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٩٩.

(٤) المزي ٢٩ / ٤٣٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ٦ / ٤٠٣.

ذكر فقهاء التابعين بالبصرة

فمنهم أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري^(١): واسم أبي الحسن يسار، مولى الأنصار، وولد الحسن لستين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ومات بالبصرة سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

وروى أن أمه كانت خادمة لأم سلمة، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربما بعثتها في حاجة فيبكي الحسن فتناولها ثديها، فرأوا أن تلك الحكم التي رزقها الحسن من بركات ذلك، وروى أن أم سلمة أخرجته إلى عمر فدعا له فقال: اللهم فقهِه في الدين وحبِّه إلى الناس^(٢).

وسئل أنس بن مالك عن مسألة فقال: سلوا مولانا الحسن، فإنه سمع وسمعنا، فحفظ ونسينا^(٣).

وقال أبو قتادة العدوي: الزموا هذا الشيخ - يعني الحسن - فما رأيت أحداً أشبه رأياً بعمر بن الخطاب منه^(٤).

وروى بلال بن أبي بردة قال: سمعت أبي يقول: والله لقد أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما رأيت أحداً أشبه بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من هذا الشيخ - يعني الحسن^(٥).

وقال علي بن زيد: أدركت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ويحيى بن

(١) ترجمته مشهورة وانظر الحسن البصري لابن الجوزي، ابن سعد ١٧ / ١٥٦، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٥٦٣.

(٢) أخبار القضاة ١٢ / ٥. (٣) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٥٧٣.

(٤) ابن سعد ١٧ / ١٦١. (٥) ابن سعد ١٧ / ١٦٢.

جَعْدَةَ والقاسم بن محمد وسالماً في آخرين فلم أر مثل الحسن، ولو أن الحسن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ وهو رجل لاحتاجوا إلى رأيه (١).

ومنهم أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي (٢): مات سنة ثلاث ومائة وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قال: لو أن أهل البصرة سألوا جابر بن زيد عما في كتاب الله ثم نزلوا عند قوله وسعهم، أو قال: كفاهم (٣). وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أعلم من أبي الشعثاء (٤).

ومنهم أبو بكر محمد بن سيرين (٥)، مولى أنس بن مالك: من سني عيين التمر، ومات سنة عشر ومائة، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وكان الشعبي يقول: عليكم بذلك الرجل الأصم - يعني محمد بن سيرين (٦).

ومنهم أبو العالية (٧) رفيع بن مهران الرياحي البصري: مولى امرأة من بني رياح من تميم، أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر (٨). توفي سنة ست ومائة، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وذكر الحسن لأبي العالية فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولد الحسن (٩). وقال مغيرة: كانوا يقولون: أشبه رجل بالبصرة علماً بإبراهيم أبو العالية (١٠).

(١) ابن سعد ٧ / ١٦١.

(٢) ابن سعد ٧ / ١٧٩، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٨١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٨٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٨٢.

(٥) ابن سعد ٧ / ١٩٥.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤ / ٦٠٦.

(٧) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٠٧.

(٨) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٠٧.

(٩) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٠٩.

(١٠) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٠٩.

ومنهم حميد بن عبد الرحمن الحميري^(١): قال محمد بن سيرين: كان حميد بن عبد الرحمن أفقه أهل البصرة^(٢) قبل أن يموت بعشر سنين.

ومنهم أبو عبد الله مسلم بن يسار: قال قتادة: كان مسلم بن يسار يعد خامس خمسة من فقهاء أهل البصرة^(٣). وقال ابن عون: أدركت هذا المسجد وما فيه حلقة يذكر فيها الفقه إلا حلقة مسلم بن يسار^(٤).

ومنهم أبو قلابة^(٥) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي الأزدي: مات بالشام سنة ست أو سبع ومائة، قال مسلم بن يسار: لو كان أبو قلابة من العجم كان مؤيد الموبدان^(٦). وروى أنه حضر عند عمر بن عبد العزيز فسألهم عن القسامة^(٧) فذكره ثم قال: لكن هذا الجند لا يزال بخير ما أبقاك الله بين أظهرهم^(٨).

ثم انتقل إلى طبقة اخرى:

منهم أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي^(٩): وكان أعمى أكمه، وُلد سنة ستين، ومات سنة سبع عشرة ومائة، قال معمر: قلت للزهري: أقتادة أعلم أم

(١) تهذيب الكمال ٧ / ٣٨١ . (٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٩٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥١١ . (٤) سير أعلام النبلاء ٤ / ٥١١ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٨ .

(٦) معنى قاضى القضاة - كما فسره الذهبي فى سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٧٠ .

(٧) القسامة بالفتح: اليمين، كالقسم. وحقيقتها أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرًا على استحقاتهم دم صاحبهم، إذا وجدوه قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا، ولا يكون فيهم صبي، ولا امرأة، ولا مجنون، ولا عبد. أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم، فإن حلف المدعون استحقا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية.

(٨) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٧١ .

(٩) سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٦٩ .

مكحول؟ قال: لا بل قتادة، ما كان عند مكحول إلا شيء يسير^(١). وقال معمر: لم أر من هؤلاء أفقه من الزهرى وحماة وقاتدة، وروى عن قتادة أنه أقام عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال له فى اليوم الثامن: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتنى^(٢).

ومنهم أبو بكر أيوب بن أبى تميم السخْتِيَانِي^(٣): مولى، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، قال الحسن: أيوب سيد شباب أهل البصرة^(٤). وقال هشام بن عروة: ما رأيت بالبصرة مثل ذلك السخْتِيَانِي، وقال شعبة: أيوب سيد الفقهاء^(٥)، وأخذ عنه مالك وسفيان الثوري وغيرهما.

ومنهم أبو عبد الله يونس بن عبيد^(٦)، مولى عبد القيس: مات سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة أربعين^(٧) وكان أصله من الكوفة.

ومنهم أبو عون عبد الله بن عون بن أرتبان^(٨): مولى مزينة، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، قال ابن المبارك: ما رأيت مثله.

ومنهم أبو هانئ أشعث^(٩) بن عبد الملك الحممراني^(١٠): من أصحاب الحسن مات سنة ست وأربعين ومائة.

(١) سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٧١.

(٢) أى: أخذت منى علمى كله ولم يبق منه شيء، والخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٧١ وانظر الحاشية ١.

(٣) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٩٧، سير أعلام النبلاء ٦ / ١٥، طبقات ابن سعد ٧ / ٢٤٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦ / ١٨. (٥) سير أعلام النبلاء ٦ / ١٩.

(٦) الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٨٨، طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٠.

(٧) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٩٥.

(٨) الجرح والتعديل ٥ / ١٣٠، سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٦٤، ابن سعد ٧ / ٢٦١.

(٩) تاريخ البخارى الكبير ١ / ٤٣١، الجرح والتعديل ٢ / ٢٧٥.

(١٠) لدى المزى فى التهذيب ٣ / ٢٧٦ ومنسوب إلى حمران مولى عثمان بن عفان.

ومنهم إسماعيل بن مُسَلِّمِ المكي^(١) : من أهل البصرة ونزل مكة، من أصحاب الحسن.

ومنهم هشام الدُّسْتَوَائِي^(٢) : من أصحاب الحسن وابن سيرين.

ومنهم داؤد بن أبي هند^(٣) : أخذ عن الحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب والشَّعْبِيَّ.

ومنهم حميد بن تَيرُويهِ^(٤) الطويل.

ثم بعد هؤلاء أبو عمرو عثمان بن سليمان البتي^(٥) : من أهل الكوفة وانتقل إلى البصرة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة، أخذ عن الحسن.

ثم سَوَّار بن عبد الله القاضي^(٦).

ثم بعد هؤلاء عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري^(٧) : مات سنة ثمان وستين ومائة.

ثم بعد هؤلاء أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي^(٨) بن حسان العنبري : مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

(١) تهذيب الكمال ١٣ / ١٩٨ ، ابن سعد ٧ / ٢ / ٣٤ .

(٢) ابن سعد ٧ / ٢٧٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٣ / ٤١١ .

(٤) ابن سعد ٧ / ٢٥٢ .

(٥) ابن سعد ٧ / ٢٥٧ ، المعارف ٥٩٦ .

(٦) تاريخ بغداد ٩ / ٢١٠ .

(٧) ابن سعد ٧ / ٢٨٥ .

(٨) ابن سعد ٧ / ٢٩٧ .

ذِكْرُ فَهَاءِ بَغْدَادِ

فمنهم أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل^(١) بن هلال الشيباني: ولد سنة أربع وستين ومائة ومات في رجب يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين، قال قتيبة بن سعيد: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدم، فقيل لقتيبة: تضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين، قال أبو ثور: أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثوري.

ومنهم أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبى^(٢) البغدادي: أخذ الفقه عن الشافعي، مات سنة أربعين ومائتين.

وقال أحمد بن حنبل وقد سئل عن مسألة: سئل الفقيه، سئل أبا ثور، وقال أحمد: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، هو عندي في مسأله سفيان الثوري^(٣).

ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام^(٤) البغدادي: مات سنة أربع وعشرين ومائتين يمكة وهو ابن سبع وستين سنة.

قال إبراهيم الحرابي: كان أبو عبيد كأنه جبل نفيخ فيه الروح يحسن كل شيء^(٥). وولي القضاء بطرسوس ثمانى عشرة سنة^(٦) ومات بمكة.

(١) ترجمته مشهورة وانظر مصادرها في حواشى سير أعلام النبلاء ١١ / ١٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٦٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٧٣ والمسأله: هو الجلد، يريد أنه فى هدى وسمت سفيان الثوري.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٩٠.

(٥) تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٢.

(٦) تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٣.

ومنهم أبو سَلِيمَانَ دَاوُدُ بنِ عَلِيِّ بنِ خَلْفِ الأَصْفَهَانِيِّ (١)؛ ولد سنة اثنتين ومائتين ومات سنة سبعين ومائتين وأخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور، وكان زاهداً متقللاً، قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: كان داود عقله أكثر من علمه.

وقيل: إنه كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيِّلسان أخضَر، وكان من المتعصِّبين للشافعي، وصنَّف كتابين في فضائله والثناء عليه، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وأصله من أصفهان، ومولده بالكوفة، ومنشؤه ببغداد، وقبره بها في الشُّونِيزِيَّة (٢).

ثم أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٣)؛ نزل ببغداد ومات سنة عشر وثلاثمائة، وهو صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة؛ وكان القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني - ويعرف بابن طرّاً - على مذهبه.

وكان أبو الفرج هذا فقيهاً أديباً شاعراً عالماً بكل علم، وأنشدني قاضي بلدنا أبو علي الداودي - رحمه الله - قال: أنشدني أبو الفرج لنفسه (٤) :

أَقْتَبَسَ الضِّيَاءَ مِنَ الضَّبَابِ
وَأَلْتَمَسَ الشَّرَابَ مِنَ السَّرَابِ
أُرِيدُ مِنَ الزَّمَانِ النَّدْلَ بَدْلًا
وَأُرِيَا مِنْ جَنِيِّ سَلْعٍ وَصَّبَابِ
أُرَجِّي أَنْ أَلَاقِيَ لِأَشْتِيَابِي
خَيْبَارَ النَّاسِ فِي زَمَنِ الْكِلَابِ

(١) سير أعلام النبلاء ١١٣ / ٩٧، الفهرست لابن التميم ٢٧١، وفيات الأعيان ٢ / ٢٥٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١٣ / ١٠٣ والشونيزية: مقبرة ببغداد بالنجانب الشرقي.

(٣) ترجمته مشهورة وانظر مصادرها في حواشي سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٦٧.

(٤) ابن خلكان ٥ / ٢٢٢.

ذکر فقهاء خراسان

فمنهم عطاء بن أبي مسلم^(١) الخراساني: ولد سنة خمسين، ومات سنة خمس وثلاثين ومائة، وكان جواله.

ومنهم أبو القاسم الضحاک بن مزاحم الهلالي^(٢): من أهل بلخ.

ومنهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي^(٣)، مولى بني حنظلة: مات بهيت^(٤) في سنة نيف وثمانين ومائة، وتفقه بسفيان ومالك، وكان فقيها زاهداً.

وروى أنه لما نعي إلى سفيان بن عيينة قال: رحمه الله، لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً متجباً^(٥).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: الأئمة أربعة: سفيان الثوري ومالك وحمام بن زيد وابن المبارك.

ومنهم أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن رَاهَوِيَه^(٦): جمع بين الحديث والفقه والورع، وُلد سنة إحدى وستين وقيل

(١) ابن سعد ٧ / ٣٦٩، سير أعلام النبلاء ٦ / ١٤٠.

(٢) انظر مصادر ترجمته في حواشي سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٩٨.

(٣) ترجمته مشهورة وعن مصادر انظر حواشي سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٣٦.

(٤) بلدة على الفرات قريبة من الأنبار (باقوت).

(٥) تهذيب الكمال ١١٦ / ١٦.

(٦) عن مصادر ترجمته انظر حواشي سير أعلام النبلاء ١١ / ٣٥٨ وراهويه: قيده ابن خلكان ١ / ٢٠٠ بفتح الراء وبعد الألف هاء ساكنة ثم وار مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها =

سنة ست وستين ومائة، سكن نيسابور ومات بها سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ومن مثل إسحاق، إسحاق يسأل عنه؟ وقال أيضاً: إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر أحد أفقه من إسحاق^(١).
وقال إسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث، وأذاكر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئاً قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته^(٢).

= ساكنة وبعدها هاء ساكنة. لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة، والطريق بالفارسية «راه» و«ويه» معناه وجد، فكأنه وجد في الطريق.
(١) تاريخ بغداد ١٦ / ٣٥٠.
(٢) تهذيب الكمال ١٢ / ٣٨٥.